

النظر ، فان الامر المتفق عليه بين الاشخاص الرئيسيين الثلاثة داخل الحكومة الاسرائيلية - بيغن ، دايان ، فايتسمان - هو « ان الاردن ليس له في الحقيقة اية حقوق ، اذ انه احتل ارض اسرائيل الغربية في حرب ١٩٤٨ ، من خلال عمل عدواني ، لذلك فان غزوه لهذه المنطقة لم يكن شرعيا - وبيغن يضيف : اما اسرائيل فقد احتلت المنطقة في سنة ١٩٦٧ ، من خلال عملية دفاعية بارزة » (المصدر نفسه) .

هذه هي الاتجاهات الرئيسية التي توجه النقاش السياسي الدائر الآن في الحكومة الاسرائيلية . لذلك ليس هناك اي جديد على صعيد الاجوبة الاسرائيلية وبشكل يتسلاهم على الاقل مع التراجع في الموقف الاميركي ، الذي تشير اليه الدوائر الاسرائيلية بصراحة ووضوح . فقد اشار وزير خارجية اسرائيل السابق ابا ايبن ، الى ان « المواقف الاميركية تحسنت جدا خلال الفترة الاخيرة . فمثلا ، معارضة الانسحاب من جميع المناطق [من جانب الولايات المتحدة] ، معارضة دولة فلسطينية مستقلة خاضعة لم.ت.ف ، قبول المبدأ بانها يحق لاسرائيل الاحتفاظ بوحدات من جيشها في انحاء الضفة الغربية ، التي تنتقل الى سيادة عربية ، الاستعداد لعدم استخدام عبارة تقرير مصير . انه لامر يثير الاستياء حقا ، اذ مع وجود موقف اميركي كهذا ، تسلم حكومة اسرائيل بحالة التجميد ، ليس في المفاوضات مع مصر فحسب ، وانما في التفاهم مع الولايات المتحدة ايضا . اعتقد ان سياستنا يجب ان تركز الان على الجبهة الاميركية وليس المصرية . فالمسادات لن يقيم سلاما مع اسرائيل ،

المناطق . ومن بين الامور التي يقترحها دايان ، البدء بمفاوضات الان حول شراء الاراضي ووضع ترتيبات التنقل من منطقة الى اخرى ، اي من الضفة الغربية وغزة الى اسرائيل ، وبالعكس ، ومسألة المستوطنات والترتيبات الامنية وتحركات الجيش » (ر ١٢ ، ٦ - ٧٨) .

وكان دايان قد قدم وثيقة خطية لبيغن بشأن اجراء بعض التعديلات في مشروع الحكم الذاتي ، اهمها اعطاء دور اكبر للاردن في تنفيذ المشروع وفي الاشراف على الادارة الذاتية (يديعوت احرونوت ، ١٦٧-٧٨) . واقترح دايان الحالي ، الذي يهدف الى انقاذ اسرائيل من الضائقة السياسية التي وصلت اليها ، ليس جديدا . « فهو في الحقيقة ليس سوى تلك الفكرة القديمة : « الحل الوظيفي » - اي اشراك الاردن في المهام الادارية المتعلقة بشؤون الضفة ، مع انفراد اسرائيل بالاهتمام بقضايا الامن وحدها ، بالاضافة الى حقها في الحفاظ على المستوطنات التي اقامتها في الضفة الغربية ، وحتى شراء اراض والاستيطان فيها مستقبلا . وبالنسبة للفلسطينيين ، يريد دايان ان توافق اسرائيل على اعطاء تفسير عملي لبعض بنود مشروع الحكم الذاتي بهدف تجسيد تعبير الشخصية الفلسطينية ، وليس الاستقلال الفلسطيني بوجه خاص . اما بيغن فيعتقد ان المشروع الاسرائيلي معقول ، ويمكن ان يحقق رغبات الفلسطينيين . وبالنسبة الى الاردن ، فان حقيقة منحه مركزا معينيا في اطار الحكم الذاتي ، وحقيقة التزام اسرائيل بعدم فرض سيادتها على الضفة الغربية ، وابقاء مسألة السيادة مفتوحة ، يجب ان يكون كافيا للاردن مدى خمس سنين على الاقل » (يوسف حاريف - معاريف ، ٥٦٦-٧٨) . ورغم هذا الاختلاف في وجهات